وفقهه فى البخارى وكان صلى الله عليه وسلم يدنو من المريض
ويجلس عند رأسه ويسأله عن حاله ويقول له كيف تجدك
وفى الحديث المتفق عليه عن جابر مرضت فاتانى النبى صلى الله
عليه وسلم يعودنى وابو بكر وهما ماشيان فوجدانى اغمى على
فتوضأ النبى صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على فافقت فاذا
النبى صلى الله عليه وسلم وعند ابى داود فنفخ فى وجهى فافقت
وفيه انه قال يا جابر لا ارانى ميتا من وجعك هذا وصح عند مسلم
يجب للمسلم على المسلم امور وذكر منها عيادة المريض والمراد
بالوجوب الندب المتاكد كما فى غسل الجمعة واجب على كل محتلم
وصح اطعموا الجائع وعودوا المريض وافهم اطلاق الامر ندب
العيادة حتى للارمد لما صح عن زيد بن ارقم عاد فى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينى واما خبر ثلاثة ليس
لهم عيادة الرمد والدمل والقرس فصحح البيهقى انه موقوف
على يحيى بن ابى كثير فاخذ بعضهم بقضيته ليس فى محله وافهم
ايضا انه لا فرق بين طول مرضه وقصره وهو الاصح خلافا
للغزالى فى احيايه وحديث ابن ماجه كان صلى الله عليه وسلم
لا يعود مريضا الا بعد ثلاث ضعيف بل قال ابو حاتم باطل
وورد فى فضل العيادة احاديث كثيرة منها عند المصنف وحسنه
من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت
من الجنة منزلا وعند ابى داود من توضأ فاحسن الوضوء وعاد
اخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم سبعين خريفا وعند محمد من
عاد مريضا خاض فى الرحمة فاذا جلس عنده استنقع فيها زاد
الطبرانى واذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من

حيث

حيث خرج لايتال عيادته صلى الله عليه وسلم فيها قصد رضى الله عنه
وعيادة هذا الثواب فاى تواضع فيها لانا نقول التواضع
خروج الانسان عن مقتضى جاهه وتنزله عن عادة مرتبته
الى ما هو دون ذلك وعيادة المريض ولو بذلك القصد كذلك
وافهم ايضا ان سائر الايام يطلب فيها العياده وترك العيا
يوم السبت من البدع ابتدعها يهودى لزمه ملك مرض ملاز
فاراد يوم الجمعة الذهاب لسبته فمنعه فخاف استحلال الله على
نفسه فقال له ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه
الملك ثم اشيع ذلك وصار بعض من لا علم عنده يجب ان لذلك
اصلا وقد علمت اصله ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح عن
الغزالى انها تندب شتاء ليلا وصيفا نهارا وحكمته تقرر المر
بطول الليل شتاء والنهار صيفا فيحصل له بالعيادة من
الاستراح ما يزيل عنه تلك المشاق الكبيرة وما كان صلى
الله عليه وسلم يفعله حال العيادة ويامر به تطييب نفس
المريض وقلبه اذا دخلتم على مريض فنفسوا له فى اجله فان
ذلك يطيب نفسه اى نحو لا باس عليك طهور ان شاء الله
حالك الان احسن ويذكر بعض ثواب المريض لكون المرض
كفارة وارشد صلى الله عليه وسلم بذلك الى نوع من اشرف
الانواع العلاج من كلام يقوى به الطبيعة وينبعث به الحار
الغريزى اذ فى ادخال السرور عليه تاثير عجيب فى شفايه
كان الروح يقوى بذلك فيساعد الطبيعة على دفع الموذى
وهذا غاية تاثير الطبيب وربما سأله عن شكواه وكيف تجد
وعما يشتهيه فان اشتهى شيأ وعلم انه لا يضره امر له به وبضع

Copyright © King Saud University